

كلمات يوحنا ، أخذ مكانه فى خشوع
وتقوى .

كان يوحنا يقول :

« أنا صوتٌ صَارِحٌ فى البرية .

« قَوْمُوا طريق الرب » .

وشق السكون سؤال وُجِّهَ إليه :

— هل أنت المسيح الذى بُشِّرَ بمجيئه !

ويجلجل صوته بإجابة سريعة حاسمة :

« لست أنا المسيح ..

أنا أعمدكم بماء ، ولكن يأتى من هو

أقوى منى ، من لست أهلاً لأن أحل

سيور حذائه » !!

ثم يفتح عينيه جيداً على الوجوه الباسرة ، وعلى

اللقى الطويلة المتأمرة فى أصداع الكهنة الذين جاءوا

ليتأمرؤا به ، وإذ يبصر فوقها تحركات انحقاد تتحفز

وسخافات تتنادى ، بيددها بصيحة زاجرة :

— يا أولاد الأفاعى !!

وينبهر المسيح بهذه القوة المتحدية .

وحين ينزل يوحنا إلى الماء ليعمد الطالبين ، يتقدم

المسيح إليه راجياً تعميده ، ويلفه يوحنا بنظرة غريبة ،

ثم يهمس فى سمعه :